المحاضرة الدولة الرستمية 160ه – 296ه/ 776م – 909م.

1- وضع بلاد المغرب قبيل تأسيس الدولة الرستمية:

- ظهور الثورات البربرية ضد الخلافة الأموية، وذلك نتيجة تغير سياسة ولاة الدولة الأموية مع البربر بداية من ولاية عبد الله بن الحبحاب.
- انتشار المذاهب الخارجية بين البربر كمذهب فرقة الخوارج: الصفرية وهم أتباع زياد بن الأصفر، والإباضية أتباع عبد الله بن إباض، فهذه الفرق استغلت سوء تصرف الولاة ضد البربر، وحاولوا الظهور بمظهر المنقذ للبربر، ومن ثم محاولة نشر مذهبهم.
- ظهور ثورات فرقة الخوارج الصفرية ضد البربر، وهو ما استغلته فرقة الخوارج الإباضية المؤسسة للدولة الرستمية في التقرب من البربر، ومن ثم نشر مذهبهم بينهم، حيث دخلت في صراعات مع فرقة الصفرية التي كانت متعسفة ضد البربر.
- محاولة البربر تشكيل دولة مستقلة عن الحكومة المركزية (مركز الخلافة الأموية بدمشق).

2- تأسيس الدولة الرستمية:

أسست الدولة الرستمية من قبل عبد الرحمان بن رستم سنة 160ه، وهي أول دولة مستقلة إسلامية بالمغرب الأوسط (الجزائر)،وهي على مذهب الإباضية، عاصمتها تيهرت (تيارت).

3- أبرز أئمة الدولة الرستمية:

- عبد الرحمان بن رستم 160ه.
- عبد الوهاب بن عبد الرحمان 171ه .
- أفلح بن عبد الوهاب 190ه .
- أبو بكر بن أفلح 240ه .
- أبو اليقظان بن أفلح 241ه.
- أبو الحاتم بن أبي اليقظان 281ه.
- يعقوب بن أفلح 282ه.
- اليقظان بن أبي اليقظان 294ه.

4- الأوضاع العامة في الدولة الرستمية:

1.4- الوضع السياسي والإداري: اتخذ حاكم الدولة لنفسه لقب إمام، وبمقتضى ذلك أصبح رئيس الدولة مصدرا لجميع السلطات دينية كانت أو سياسية، وكان نظام الحكم الرستمي في البداية قائما على فكرة التعيين أو الوصية (فقد أوصى إمام الإباضية أبو الخطاب المعافري بتعيين عبد الرحمان بن رستم كإمام على الدولة الرستمية)، ثم تحول إلى نظام وراثي بين أبناء عبد الرحمان بن رستم حتى نهاية الدولة، وقد استعان إمام الدولة الرستمية في تسيير أمور دولته بمجلس الشورى، وبالوزراء، والولاة، والقضاة، والشرطة.

2.4- الوضع الإقتصادي: شهدت بلاد المغرب الأوسط في عهد الدولة الرستمية ازدهارا تجاريا كبيرا ونموا عظيما في الحركة الاقتصادية، فقد عرفت الدولة زراعة متطورة ومزدهرة، شملت زراعة الحبوب، والكتان، والنخيل، والتين والزيتون، كما اهتموا بالرعي وتربية الماشية كالغنم، والبقر والجمال، والخيول والحمير، هذا بالإضافة إلى اهتمام الدولة بالجانب التجاري سواءا في أسواق داخل المدن أو مع الدول الخارجية كالسودان والأندلس، وحتى مع المشرق.

3.4- الوضع الثقافي: طغت شؤون الدعوة الإباضية على الحياة الفكرية في بلاد المغرب الأوسط، واهتموا بشراء الكتب، كما حرصوا على تأسيس مكتبة ضخمة (المعصومة)، مع نشر العلم، والاشتراك في حركة التأليف، هذا دون أن ننسى مشاركة المرأة الرستمية في الحركة الفكرية.

5- علاقات الدولة الرستمية مع بعض الدول:

- **علاقتها مع العباسيين**: كان العباسيون يعتبرون بلاد المغرب كلها ميراثا شرعيا تركه الأمويون لهم، ولهذا، ولما استقل الرستميون بتأسيس دولتهم في المغرب الأوسط، نظروا إليهم نظرة عداء، وأصبحت هذه النظرة تحكم سير العلاقات بينهما.
- **علاقتها مع الأغالبة**: قرر الرستميون إتباع سياسة التعايش السلمي مع دولة الأغالبة، وهي الجار الأقوى على حدودهم الشرقية.
- **علاقتها مع الأدارسة**: كانت العلاقة بينهما تقوم على حسن الجوار، باعتبارهم جيران من الناحية الغربية للدزلة الرستمية.

6- عوامل سقوط الدولة الرستمية: يمكن أن نجملها فيما يلي:

- الصراع على الحكم بين أفراد الأسرة الرستمية.
- وجود معارضة من الداخل (فرقة النكارية)، وهي فرقة من الإباضية رفضت إمامة علد الوهاب بن عبد الرحمان.
- سوء العلاقة مع العباسيين وظهور الحروب فيما بينهم.
- ضعف الجيش الرستمي.
- ظهور خطر الدولة الفاطمية (الشيعية).